محاضرة: الإدمان على المخدرات

تعريف المخدرات:

لغة:كلمة مخدر اي خذر و تعني السكون و الفتور في الحس فقدان الشعور او ضعف الإحساس يقال خدر الجسد أي أصابه تنميل و فقد بعض احساسه(ابن منظور لسان العرب)

المعنى اللغوي المرتبط بالمخدرات:هي كل مادة تسبب فتورا او تعطيلا للحواس و تجعل الشخص في حالة غير طبيعية من التثبيط او الغياب الجزئي عن الوعي.

اصطلاحا:

المخدرات هي مواد طبيعية أو مصنّعة تؤثر في الجهاز العصبي المركزي، وتغيّر الوعي والإدراك والسلوك، وقد تُحدث اعتماداً نفسياً أو جسدياً عند تكرار استخدامها.

أنواع المخدّرات: حتى هذه اللحظة لا يوجد اتّفاق دوليّ موحّد على تصنيف المخدّرات، ووجهُ الخلافِ في تصنيف كلّ تلك الأنواع ينبعُ من اختلاف زاوية النّظر إليها، ومن أشهر التصنيفات لها حسب:

التصنيف حسب التاثير:

1 – **المُنومات:** وتتمثّل في الكلورال، والباربيورات، والسّلفونال، وبروموميد البُوتاسيوم. المُهلوسات.

2 – **مُسببات النّشوة:** مثل الأفيون ومشتقّاته.

3 – **المُسكرات:** مثل الكحول والبنزين. حسب طريقة الإنتاج، مثل: مُخدّرات و هي من نوعين

أ – **نباتات طبيعيّة مُباشرةً**، مثل: الحشيش، والقات، والأفيون، ونبات القنّب.

ب – **مُخدّرات مصنّعة**؛ تُستخرج من المخدّر الطبيعيّ بعد أن تتعرّض لعمليّات كيمياويّة تُحولها إلى صورة أخرى: مثل المورفين، والهيروين، والكوكايين.

ج – **مُخدّرات مُركبة**؛ تُصنّع من عناصر كيماويّة، ومركبات أخرى، ولها التّأثير نفسه: مثل بقيّة المواد المخدّرة المُسكّنة، والمنوّمة، والمُهلوسة.

تصنيف حسب اللّون:

أ – **المخدّرات البيضاء:** كالكوكايين والهيروين.

ب – المخدّرات السّوداء: كالأفيون ومشتقاته، والحشيش.

المخدرات المصنعة كيميائيا:

وهذه المجموعة من المخدرات لا يتم استخراجها من نباتات طبيعية أو مشتقاتها، ولكن يتم صناعتها داخل المعامل من تركيبات كيميائية"، وقد أدى التقدم العلمي الهائل إلى انتشار تلك المخدرات كما أدى إلى صعوبة الرقابة على صناعتها، ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى

أ – عقاقير الهلوسة:

ويمكن تعيين هذه العقاقير "بأن لها القدرة على إحداث اختلال في الاستجابات الحسية، مع اختلالات في الشخصية، وتأثيرات مختلفة على الذاكرة، وكذلك على السلوك التعليمي وبعض الوظائف الأخرى.

ب – المهبطات: وتشمل

1 – المسكنات المخدرة : مثل الهيروين "أكثر المخدرات فعالية، إذ تعادل فعاليته 5–6 مرات فعالية المورفين، كما أنه يسبب الإدمان بسرعة، ولا يستخدم الهيروين إلا في علاج المدمنين في بريطانيا في تخفيف آلام مرضى السرطان الميؤوس من شفائهم

2 – المنومات والمهدئات : أما المنومات فإن لها تأثير على وظائف المخ، حيث تهبط وظائف المخ مثل الخمر فتضعف القدرة على التركيز والانتباه، وتنخفض القدرة على قيادة المركبات بكفاءة والمهارات الحركية الأخرى كالسباحة.

أما المهدئات فتأثيرها أن تجعل الفرد هادئاً، وتخفف من الألم، ويبقى الفرد غير مبال بالمشاكل التي تعترض سبيله، ورغم ما تسببه من اليرقان والالتهابات والهزات العصبية وتنقص المقاومة المرضية وغير ذلك، إلا أنها تسمى في الأسواق حبوب السعادة.

3 – المذيبات الطيارة (المشتقات): االمقصود باستنشاق الأبخرة المتصاعدة منها ومن هذه المواد(اغراء، البنزين،مذيبات الطلاء،سائل القداحات، و بعض سوائل تنظيف الملابس).

تعريف الإدمان:

الادمان حسب منظمه الصحة العالمية:

الاعتماد الادمان بانه حالة من التسمم الضار للفرد والمجتمع وينشا بسبب الاستعمال للعقار الطبيعي او المصنع ويتصف بقدرته على احداث رغبه او حاجه ملحة لا يمكن قهرها او مقاومتها للاستمرار في تناول العقار والسعي الجاد للحصول عليه باي وسيله ممكنه لتجنب الآثار المزعجة المترتبة على عدم توفره كما يتصف بالميل نحو زيادة كمية الجرعة ويسبب حاله من الاعتماد النفسي أو العضوي على العقار وقد يدمن المتعاطي على اكثر من ماده واحده

الأسباب و العوامل المؤدية للادمان:

الاسباب النفسيه:

عندما نتكلم عن الأسباب النفسية يجب ان نتكلم عن شخصية المدمن

شخصيه مدمن

التي تعتبر من العوامل المساهمة يرجع الكثير من الباحثين اسباب الادمان الى بعض السمات و منها:

بعض المدمنين يتميزون بخلل واضطراب في الشخصية يرى رافت عسكر ان هناك علاقه وثيقه بين اضطرابات الشخصية وتعاطي الاشخاص للمخدرات ليخففوا من حده اضطراباتهم او ربما ليزيدوا من تفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها كي تساعدهم المخدرات على توافقهم اكثر من حياتهم

الشخصية المضادة للمجتمع

كذلك بعض الشخصيات التي تعاني من نوع من الرهاب الاجتماعي فيكتشف ان احدى المواد المخدرة تزيل من هذا الشعور بالخجل وتهدئ هذا الفزع الذي يسكن قلبه فيستطيع التعامل مع الناس بسهوله عندما يكون تحت تأثير المخدر حيث يبدا تدريجيا في التعود عليها حتى يصل الى درجه ادمانها

– الشخصية الاكتئابية الشخص معرض لنوبات حاده من شعور بالاسى وهبوط في معنوياته قد يقاوم هذه الاعراض عن طريق استخدام مواد مخدرة او منشطة بشكل متقطع او مستمر وقد يصل الى عدم استخدامها بطريقه بطريقة جيدة الى الوصول تدريجيا الى التعود على هذا المادة ادمانها

–الشخصيات سيكوباتية التي تبحث دائما عن الاشباع الفوري دون ان يشعر بتأنيب الضمير او ادنى احساس بالم او ندم داخلي لهذا ادمانه قد يكون سهلا وبسيطا

– الشخصيات القلقة ونقصد بها الشخصيات دائما التوتر والقلق وسهله الاستثارة والعصبية والاندفاع وهذا السلوكات قد تدفع به للوقوع في الخطأ قد يصل الى ادمان ماده مخدره للتقليل من

هذا المشاعر المقلقة والوصول الى درجه من الاسترخاء ويبدا في التعود عليها تدريجيا حتى الوصول الى حاله الادمان

– الشخصية المغتربة التي تشعر بنوع من الغرابة وبانفصال عن الذات او عن الاخرين و شعوره بالعجز عدم الاحساس بالقيمة الذاتية فيلجا الى المخدرات

–هناك بعض الجوانب ايضا مثل عدم النضوج الانفعالي كذلك بعض الامراض النفسية والجسمية التي تتطلب بعض الأدوية فيها مادة مخدرة ولكن الاستعمال المتكرر دون مراقبة طبية قد يؤدي بالشخص الى بؤرة الادمان

–حب التقليد ايضا والتأثر والتأثير خاصه بالنسبة لفئة المراهقين امر مهم جدا حيث ان بعض المراهقين يحاولون تحقيق ذواتهم في وسط جماعات الرفاق عن طريق تقليد

– تؤدي العزلة الاجتماعية أو نقص الدعم الاجتماعي إلى زيادة خطر تعاطي المخدرات

–كذلك تؤدي وصمة العار اي. الخوف من الحكم الاجتماعي يمنع الأفراد من طلب المساعدة ، مما يزيد من احتمالية اللجوء إلى المخدرات كوسيلة للتعامل مع مشكلاتهم النفسية

لتعرض للعنف أو الصدمات: الأفراد الذين تعرضوا لصدمات نفسية أو جسدية قد يلجؤون للمخدرات كوسيلة للتعامل مع الألم النفسي

و من هنا تعتبر العلاقة بين الصحة النفسية وتعاطي المخدرات مهمة فالأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية قد يلجؤون للمخدرات كآلية للتكيف في البداية و بعدها يدخل في حلقة مفرغة، حيث يؤدي التعاطي إلى تفاقم الحالة النفسية، مما يزيد من الاعتماد على المخدرات.

الاسباب الاجتماعية:

للأسباب والعوامل الاجتماعية والظروف البيئية التي ينشا الفرد فيها دور كبير في التأثير على بناء شخصيته توجهاته اختياراته وكذلك على ادواره الاجتماعية

وتعتبر الأسرة هي المسؤولة الاولى عن عمليه التنشئة الاجتماعية، فاذا كانت الأسرة سوية تجعل سلوك الفرد سلوكا سويا متزنا واذا اخفقت الأسرة في اهدافها فان النتيجة التي نصل اليها شخصيه غير سوية قد تقودهم الى سبل الانحراف من بينها الادمان

–تفكك الروابط الأسرية وتصدع الأسرة حتى وان كانت الأسرة مع بعضها البعض

– عدم الاستقرار العاطفي عدم الاحترام بين افراد الأسرة

– ادمان احد الوالدين، تعنيف داخل الأسرة، نقص الرقابة الأسرية الطلاق الاتجاهات الوالدية السلبية في التربية من تذبذب تسلط الاهمال النبذ الحماية الزائدة التدليل المفرط الاتكالية

والاعتماد على الوالدين عدم الاعتدال في التعامل بين القسوة كلها قد تشكل شخصيه عدوانيه تسلطيه تعجز عن التفاعل مع المجتمع فتختار الطريق الانحرافي كل هذا قد يؤدي الى الادمان

–لهذا فان النمط التربوي الذي تتبعه الأسرة دورًا مهمًا في تشكيل سلوك الأبناء. الأسر التي تتبع أساليب تربوية قاسية، قد تشعر الأبناء بالضغط والتمرد نتيجة للقيود الصارمة، مما يدفعهم للبحث عن وسائل للتمرد والتعبير عن الذات، وقد تكون المخدرات إحدى هذه الوسائل.

في حالة التساهل قد يؤدي التساهل المفرط إلى شعور الأبناء بالحرية المطلقة وعدم وجود حدود واضحة، مما يجعلهم أكثر عرضة لتجربة المخدرات دون إدراك للعواقب.

– القدوة السيئة داخل الاسرة . إذا كان أحد أفراد الأسرة يتعاطى المخدرات، فالأطفال والمراهقون يميلون إلى تقليد سلوكيات الكبار، وإذا كانت هذه السلوكيات تتضمن الادمان، فإن احتمالية تبنيهم لها تزداد بشكل كبير.

–تأثير الفقر و البطالة على تعاطي المخدرات:

–الفقر، يخلق بيئة من اليأس والإحباط، العوز والحرمان. و قد يلجأ البعض إلى المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع القاسي الذي يعيشونه ، كما أن الفقر غالبًا ما يرتبط بنقص الفرص التعليمية والتدريبية، ويزيد من احتمالية انخراطهم في سلوكيات خطرة.

–البطالة كذلك فهي لا تؤدي فقط إلى نقص الدخل، بل تؤثر أيضًا على الهوية الشخصية والكرامة الذاتية للأفراد. عندما يفقد الشخص وظيفته، قد يشعر بفقدان الهدف ، قد تصبح المخدرات وسيلة للتعامل مع مشاعر الفشل والإحباط. كذلك قد تؤدي إلى زيادة وقت الفراغ مما يزيد من فرص الانخراط في سلوكيات غير صحية مثل الادمان.

–كذلك الفقر والبطالة يمكن أن يؤديا إلى تفكك الروابط الاجتماعية والأسرية، مما يزيد من عزلة الأفراد ، و هذا يزيد من احتمالية اللجوء إلى المخدرات كوسيلة للتواصل أو الانتماء إلى مجموعة معينة. إن الشعور بالانتماء هو حاجة إنسانية أساسية، وعندما لا يتم تلبيتها بطرق صحية، قد يلجأ الأفراد إلى البحث عن الانتماء في بيئات غير صحية مثل جماعات تعاطي المخدرات

–تأثير الضغط الاجتماعي والمجتمعي على الادمان،يتعرض الأفراد لضغوط متعددة من الأقران والمجتمع، مما قد يؤدي إلى الادمان. يبدأ الضغط الاجتماعي غالبًا في مرحلة المراهقة، حيث يسعى الأفراد إلى الانتماء إلى مجموعات للحصول على قبول اجتماعي. في هذه المرحلة

الحساسة، يمكن أن يكون تأثير الأقران قويًا للغاية، حيث يشعر الأفراد بالحاجة إلى التكيف مع سلوكيات المجموعة، حتى لو كانت تلك السلوكيات تتضمن تعاطي المخدرات.

االاسباب و العوامل الثقافية: فتلعب أيضا العوامل الثقافية ففي بعض الثقافات، قد يكون تعاطي المخدرات مقبولاً اجتماعياً أو حتى مشجعاً في بعض السياقات، مما يزيد من احتمالية تعاطي الأفراد للمخدرات كجزء من التفاعل الاجتماعي أو الاحتفالات.

تأثير وسائل الإعلام والثقافة الشعبية على تعاطي المخدرات، أصبحت وسائل الإعلام جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الأفكار والمعتقدات والقيم. من خلال الأفلام، والموسيقى، والإعلانات، وحتى وسائل التواصل الاجتماعي، يتم تقديم المخدرات في بعض الأحيان بصورة جذابة أو مثيرة، مثلا ابطال الأفلام مما قد يؤثر على تصورات الأفراد، خاصة الشباب، ، قد يشعر الأفراد بأن تعاطي المخدرات هو جزء من تحقيق الذات أو التعبير عن الاستقلالية يتم تصوير الشخصيات التي تتعاطى المخدرات على أنها مثيرة أو متمردة، قد يتم تصوير تعاطي المخدرات على أنه جزء من نمط حياة فاخر أو مرتبط بالنجاح والشهرة، مما يعزز من جاذبيته. هذا التصوير الإيجابي أو المحايد للمخدرات يمكن أن يقلل من إدراك المخاطر المرتبطة بتعاطيها، مما يدفع بعض الأفراد إلى تجربتها.

كما تلعب الموسيقى دورًا كبيرًا في تشكيل الثقافة الشعبية، وغالبًا ما تتضمن الأغاني إشارات إلى المخدرات. خاصة إذا كانوا من الشباب الذين يبحثون عن هوية أو يحاولون تقليد نجومهم المفضلين.

أعراض الإدمان حسب DSM5:أعراض اضطراب تعاطي المواد (Substance Use Disorder)حسبDSM-5

يعتمد الـ DSM-5 على 11 معياراً لتشخيص اضطراب تعاطي مادة ما.
يُشخَّص الاضطراب عندما يظهر على الفرد مجموعتان أو أكثر من هذه المعايير خلال 12 شهراً.
أولاً: ضعف السيطرة(Impaired Control)
1- تعاطي المادة بكميات أكبر أو لمدة أطول من المخطط لها.
2- رغبة مستمرة أو محاولات فاشلة لتقليل التعاطي أو التوقف عنه.
3-وقت طويل يُقضى في الحصول على المادة أو تعاطيها أو التعافي من آثارها.
4- رغبة شديدة في التعاطي.(Craving)

ثانياً: الاختلال الاجتماعي(Social Impairment)

5- الفشل في أداء الالتزامات الأساسية (العمل – الدراسة – المنزل) بسبب التعاطي.

6-الاستمرار في التعاطي رغم وجود مشاكل اجتماعية أو عائلية سبّبها أو زادها التعاطي.

7- التخلّي عن الأنشطة المهمة (المهنية، الاجتماعية، الترفيهية) بسبب التعاطي.

ثالثاً: الاستخدام الخطر (Risky Use)

8-التعاطي في مواقف خطيرة (مثل قيادة السيارة).

9-الاستمرار في التعاطي رغم معرفة الضرر البدني أو النفسي الناتج عنه.

رابعاً: المعايير الفسيولوجية(Pharmacological Criteria)

10- التحمّل:(Tolerance)

الحاجة إلى جرعات أكبر للحصول على نفس التأثير.

أو انخفاض التأثير مع الجرعة نفسها.

11-الانسحاب:(Withdrawal)

ظهور أعراض انسحابية عند التوقف.

أو تعاطي المادة لتخفيف هذه الأعراض.

آثار ومضاعفات إدمان المخدرات:

-مشاكل صحية: يؤدي إدمان المخدرات إلى حدوث مشاكل صحية بدنية نفسية وعقلية خطيرة

-فقدان الوعي والغيبوبة والموت المفاجئ وخاصة عند أخذ جرعات عالية أو إذا تم الجمع بين أنواع المخدرات أو الكحول.

- الإصابة بالأمراض المعدية مثل الإيدز سواء من خلال العلاقات الجنسية المحرمة أو عن طريق مشاركة الإبر.

- التعرض لحوادث السير في حالة السكر.

-الانتحار.

-المشاكل الأسرية والخلافات الزوجية بسبب التغيرات السلوكية التي تطرأ على مدمن المخدرات.

-مسائل قانونية حيث أن إدمان المخدرات يؤدي إلى السرقة وقيادة السيارة تحت تأثير المخدرات وغيرها.

-مشاكل مالية: إدمان المخدرات يؤدي إلى إنفاق المال بلا حساب وذلك لشرائها فيضع المدمن تحت وطأة الدين وتقوده إلى سلوكيات غير قانونية منحرفة وغير أخلاقية.